

التعریف بعمر بن الخطاب نسبه هو الصحابي الجليل عمر بن الخطاب بن نفیل القرشی العدوی - رضی الله عنہ -، ووالدته هي: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومیة، وورد في إحدى الروایات أنها أخت أبي جهل حنتمة بنت هشام. والذي ورد عن رسول الله - صلی الله عليه وسلم - أنه قال فيه: (اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب). [٢] ولد عمر بن الخطاب - رضی الله عنہ - بعد أربع سنوات من الفجر الأعظم، أي قبلبعثة النبوة الشريفة بثلاثين عاماً، وورد أنه ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وعن صفاته الجسدية قال علماء السیر والتاریخ أنه كان طويلاً، [١] لقبه وتقدّر الإشارة إلى أن عمر - رضی الله عنہ - لقب بالفاروق؛ لأن الله فرق به بين الحق والباطل، وذكر أن رسول الله - صلی الله عليه وسلم - هو من أطلق عليه ذلك اللقب. [٣] كما لقب - رضی الله عنہ - بأمير المؤمنین، وسبب ذلك أنه كان يُقال له خليفة رسول الله، فرأى المسلمين أن الاسم سيطّول لمن يأتي بعده، حيث سيكون خليفة رسول الله، فأجمعوا على لقب أمير المؤمنین لعمر بن الخطاب، ولمَن يأتي للخلافة من بعده. [٤] شخصیة عمر بن الخطاب وخلافته امتلك عمر بن الخطاب - رضی الله عنہ - سماتٍ شخصیةً أهلته لأن يكون من الرجال الذين كان لهم دور في رسم خطوط التاریخ؛ ولديه من العلم ورجاحة العقل وحسن التصریف ما جعله في الجاهلیة سفيراً لقريش، حيث كان من القلائل الذين يعرفون القراءة والكتابة. وتميز - رضی الله عنہ - بالمسؤولیة، [٥] وكان إسلامه في السنة الخامسة منبعثة عزّة ونصر للدین، بعد وفاة أبي بكر الصدیق - رضی الله عنہ - الذي عهد له بها، وذلك حرصاً على وحدة المسلمين، وإغلاق أبواب الخلاف بينهم. [٦] كما شهد أبو بكر الصدیق والصحابة - رضی الله عنہم - له بالشدة بلا عنف، وبالقدرة على تحمل مسؤوليات الخلافة. [٧] أسرة عمر بن الخطاب كان عمر بن الخطاب - رضی الله عنہ - شديداً على أهل بيته؛ من حيث العناية والرقابة والإلزام بأحكام الدين وتطبيق شرع الله، إلا أنه وبلا شكَّ كان قلبه مليئاً بالشفقة والرحمة عليهم. وقد ورد أنَّ الفاروق - رضی الله عنہ - قد تزوج أربع عشرة امرأة، وطلّقها بعد صلح الحدبیة ونُزول قول الله - تعالى -: (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصْمَ الْكَوَافِرِ)، [٨] وهما: أم كلثوم بنت جرول، وقريبة بنت أبي أمیة. [٩] أما الباقيات فهنّ: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وعاتكة بنت زيد العدوی، وزينب بنت مظعون الجمحیة، وجميلة بنت ثابت الانصاریة، وأبنة حفص بن المغيرة، وأم حکیم بنت الحارت المخزومیة، وفاطمة بنت الوالید المخزومیة، [١٠] في حين أنَّ لعمر بن الخطاب من الأبناء الذكور عشرة، [١١] إسلام عمر بن الخطاب خرج الفاروق - رضی الله عنہ - عازماً على قتل رسول الله - صلی الله عليه وسلم -، فصادفه رجلٌ في طريقه معلمًا إياه أنَّ أخته قد أسلمت، فانطلق إليها حاملاً العظيم من الغضب، ووصل وإذا بها تقرأ آياتٍ من سورة طه، فقرأ من سورة طه حتى قوله - عز وجل -: (إِنَّمَا الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُنِي وَأَقِمُ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي). [١٢] فانطلق عمر بن الخطاب - رضی الله عنہ - إلى مكان تواجد رسول الله - صلی الله عليه وسلم - ومن معه من الصحابة، وكان منهم حمزة بن عبدالمطلب، وبأنَّ محمدًا عبد الله ورسوله. [١٣] هجرة عمر بن الخطاب هاجر الصحابي عمر بن الخطاب - رضی الله عنہ - من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة علينا، إذ خرج إلى الكعبة المشرفة، وصلّى ركعتين عند المقام. [١٤] ثم دار على المشرکین، وخطبهم قائلاً: "شاهد الوجه، من أراد أن تتكله أمه وبيته ولده وترمل زوجته، فلم يلحق به أحد سوى مجموعة من المستضعفين أرشدهم، [١٥] جهاد عمر بن الخطاب مع النبي شارك الفاروق عمر بن الخطاب - رضی الله عنہ - مع رسول الله - صلی الله عليه وسلم - في جميع المشاهد والغزوات، حيث إنه لم يختلف عن أي موقعة مع النبي الله، وقد كان له - رضی الله عنہ - الكثير من المواقف في مشاركاته بالجهاد في سبيل الله؛ والتي تتلخص فيما يأتي: [١٦] قتل الفاروق خاله العاص بن هشام في غزوة بدر؛ مؤكداً بذلك على أنَّ رابطة العقيدة أشد وأقوى من رابطة الدم. وعزم وحزمه في المواقف الحرجة التي هُزم بها المسلمين أو كادوا، كغزوة أحد والخندق وبني المصطبلق، حيث واجه المشرکون والمنافقون بكل قوة، كرده ومواجهته أبي سفیان وهو يتفاخر بهزيمة المسلمين في غزوة أحد. انطلق ابن الخطاب - رضی الله عنہ - على رأس سریة بأمر رسول الله إلى هوازن والتي هي من أقوى القبائل وأشدّها، دلالةً على اعتماد النبي الله على الفاروق في المواقف الصعبة، ومن حنكته العسكرية أنه كان يسیر في الليل ويکمن في النهار؛ فظفر بالنصر بهروب العدو، ولم يلاحق غيرهم التزاماً بأوامر قائده، ثبت عمر بن الخطاب مع مجموعةٍ من الصحابة - رضی الله عنہم - في غزوة حنین مع رسول الله - صلی الله عليه وسلم - وحمايته، عندما تراجع المسلمين بعد مباغة الأداء لهم، تصدق الفاروق - رضی الله عنہ - بنصف أمواله في غزوة تبوك كما أنَّ الرسول - صلی الله عليه وسلم - قد استمع إلى رأيه في الدعاء بالبركة للناس عندما أصابتهم المجاعة في تلك الغزوة. إعانة عمر بن الخطاب لأبي بكر في خلافته شهد التاريخ الإسلامي حضوراً عظيماً لعمر بن الخطاب في توحيد المسلمين، ووأد ل الفتنة التي كانت قاب قوسين أو أدنى من أن تدخل بنيرانها بينهم، حيث إنَّ الفاروق جمع المسلمين على مبايعة أبي بكر الصدیق لخلافة رسول الله، ولا شك أنَّ ابن

الخطاب قدم كلّ ما يملك من معرفةٍ ورجاحة عقلٍ في خدمة وإعانته أبي بكر الصديق بعدما أصبح خليفة رسول الله. [١٢] ومن المواقف التي تُبيّن ذلك: إشارته عليه بعدم قتال من ارتدَ عن الإسلام، وإعادة أسماء وسريرته إلى المدينة، وبالرغم من رفض الصديق ذلك فقد وقف عمر معه ووقف الأمين الذي يُشير بما يراه ولا يخرج عن أمر خليفة الرسول. [١٢] بالإضافة إلى ذلك فقد أخذ أبو بكر الصديق برأي عمر بن الخطاب عندما أشار بعدم أخذ ديةٍ عن شهداء المسلمين في حرب الردة، باعتبار أنّهم قاتلوا جهاداً في سبيل الله، [١٢] وتتجذر الإشارة إلى أنَّ الصديق كان يدرك أهمية وجود الفاروق في جواره؛ لإعانته على إدارة أمور المسلمين، وممّا يدلّ على ذلك أنَّه منح رجلين مساحة أرضٍ فارغة؛ إلا أنَّه طلب منها أن يكون عمر بن الخطاب شاهداً على الكتاب، فما كان من الفاروق إلا أن رفض ذلك، وأشار على أبي بكرٍ بأنَّ تلك أرض المسلمين، فرضي خليفة رسول الله بذلك. [١٢] وكذلك إشارة الفاروق في جمع القرآن الكريم؛ خشيةً على ضياعه بعدما استشهد كثيرون من حفظة كتاب الله في حرب اليمامة. [١٢] مواقف عمر بن الخطاب في خلافته اهتمام عمر بن الخطاب بالرعاية كان يخرج ليلاً يتفقد أحوالهم، فانطلق مُحضرًا زوجته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وحاملاً على ظهره الطعام، فقاما بما يلزم للمُساعدة، دون أن يعلم أهل البيت أنَّه أمير المؤمنين حتى انتهوا. [١٣] وممّا ورد أيضاً أنَّه وجد امرأةً تطبخ في الليل لأولادها وهم يبكون، فعلم منها أنها تغلي الماء إيهاماً للأطفال بأنَّه طعامٌ حتى يناموا، فانطلق مهولاً يبكي، كما ومن كثير اهتمامه بالرعاية أنه كان يقوم على خدمة ورعاية عجوز عمياء ومقعدة. [١٣] بالإضافة إلى ما سبق، فقد ذكر أنَّه ذات ليلةٍ ممطرةٍ كان يتوجّل في المدينة، فسمع امرأةً تطلب من ابنتها خلط الماء باللبن، فرفضت ابنتها مذكرةً بأنَّ أمير المؤمنين منع على الناس ذلك، فتردَّ الأم بأنَّ عمر لن يرى ذلك الفعل، فتصرَّ الفتاة على عدم فعل ذلك، وهي تقول: "إنْ كان أمير المؤمنين لا يرانا، فرُبِّ أمير المؤمنين يرانا"، ففرح الفاروق بما سمع، بل زاد أن زوج ابنته عاصم من تلك الفتاة. [١٤] تعامل عمر بن الخطاب مع طاعون عمواس ظهرت حكمة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ورجاحة عقله في تعامله مع مرض طاعون عمواس، حيث خرج إلى الشام، وعندما علم أنَّ المرض انتشر في الشام، أمر الجميع بالعودة وعدم دخول الشام. [١٥] ثم قال له أبو عبيدة بن الجراح: "أفار من قدر الله"، فردَّ عليه الفاروق قائلاً: "نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله"، وعاد في طريقه عندما سمع من عبد الرحمن بن عوف أنَّ رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد قال: (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدِمُوْ عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، [١٦][١٥] عام الرَّمَادَةِ عام الرَّمَادَةِ؛ هو: عَامُ أَصَابَ النَّاسَ فِي الْقَطْ، حيث كان عمر بن الخطاب أميراً للمؤمنين، فسار الناس من البوادي إلى المدينة المنورة، وقدم الفاروق كلَّ ما هو موجودٌ في بيت المال للناس. [١٧] كما ازداد ألمه وحزنه على المسلمين، حتى ضعف جسده وأسود وجهه، وبقي الحال على ذلك تسعه أشهر، [١٧] وتتجذر الإشارة إلى أنَّ غلام عمر بن الخطاب وبعد أن أذهب الله -تعالى- البلاء اشتري السمن واللبن، محاولاً إقناعه بالأكل باعتبار أنَّ عمر قد أبَرَ بيمنيه بعدم الأكل إلا من الزيت، وطلب من الغلام أن يتصدق بهما. [١٧] توسيعة المسجد النبوي والمسجد الحرام قام عمر بن الخطاب بتوسيعة المسجد الحرام والمسجد النبوي في السنة السابعة عشر من الهجرة، حيث ازداد عدد المسلمين والمصلين، فاشترى كلَّ ما هو حول المسجد النبوي، باستثناء حُجرات أمهات المؤمنين، وبيت العباس بن عبد المطلب، إلا أنَّ الفاروق بنى له داراً من بيت مال المسلمين، وزاد في توسيعة مسجد النبي. وكذلك فعل في المسجد الحرام؛ فقد اشتري البيوت التي تُحيط به، كما أضاف رديماً في أعلى مكة المكرمة؛ [١٨] الفتوحات الإسلامية توسيع الفتوحات الإسلامية وازدهرت في زمن عمر بن الخطاب، فقد توسيع الدولة الإسلامية فوصلت الصين من الشرق، حيث فتحت الجيوش الإسلامية في عهد الفاروق بلاد الشام وإيران والعراق، بالإضافة إلى مصر ولibia. ويعود كلَّ ذلك إلى بعد مشيئته الله -تعالى- والعقيدة السليمة للمسلمين إلى قيادة الفاروق، وقدرته العالية في اختيار قادة الجيوش. [١٩] ولا شك أنَّ هناك الكثير من الأمور التي اعتمد الفاروق في قيادته عليها؛ حتى يصل بالفتحات الإسلامية إلى كلَّ هذه الأمصار، فقد كان يجمع صحابة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حوله؛ الحرص على جمع المعلومات من كلِّ مكان، والخشية من الله على أرواحهم. تدوين الدواوين استخدام العرب والمسلمون الدواوين أول مرّة في عهد عمر بن الخطاب، حيث إنَّه أمر عدداً من الصحابة بإنشاء الدواوين عندما رأى كثرة المال الذي يَرُدُ إلى بيت المال، بعدما استشار أصحاب رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأشاروا عليه بالدواوين، حيث تمَ البدء بإنشائها بتسجيلبني هاشم، ثمَ الأقرب فأقرب من نبي الله. فبدأ بأهل سعد بن معاذ، ثمَ الأقرب فأقرب، وكذلك فرض المال لمن هاجر إلى الحبشة، [٢٠] استشهاد عمر بن الخطاب ورد أنَّ الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قد طعن من قبل أبي لؤلؤة، قبل انتهاء شهر ذي الحجة بثلاثة أيامٍ، واستشهد -رحمه الله-. بعد ذلك بثلاثة أيامٍ، حيث كان يصلّي الفاروق الفجر بال المسلمين، فأخذ -رضي الله عنه- بيد عبد الرحمن بن عوف، وبعدما علم أنَّ من طעنه هو أبو لؤلؤة حمد الله -تعالى- أنه

لم يُقتل على يد مُسلم. ٢١] كما أنه بعث ابنه عبد الله إلى أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - مستأذناً منها أن يُدفن بجانب رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم - وأبي بكر الصديق، وتتجدر الإشارة إلى أن الفاروق - رضي الله عنه - لم يستخلف أحداً بعده، بل أنه ذكر أحقية عددٍ من الصحابة ممَّن تُوفيَ النبيُّ وهو راضٍ عنهم.